الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٢ مايو ٢٠٠٢

المبعدون الفلسطينيون ينتظرون قرار ترحيلهم الاثنين الى دول اوروبية :
أكلنا أعشاب الدير كلها حتى ورق الليمون وتتبعنا آثار دماء جهاد وهو يزحف الى الكنيسة

□ لارنكا - صفاء كنج

■ علت البسمة وجه طبيب العظام اندرياس ستيفانو وهو يعود مريضه الجريح الفلسطيني جهاد جعارة السبت في مستشفى لارنكا الحكومي مطمئنا إلى وضعه، غداة جراحة في عظامه وانسجته المهددة بالتسمم بعد ٣٩ يوماً من الحصار في كنيسة المهد.

«عندما ابلغوني بوجود جريح مصاب برصاصة في القدم قبل ٤٠ يوماً جهزت نفسي لعملية بتر. لكنني فوجئت عندما كشفت على الجرح. لا عفن، ولا التهاب. لقد التأمت انسجته بشكل مدهش». هذا ما قاله الطبيب للمستشار الاعلامي للسفارة الفلسطينية في قبرص. وتابع فايز يونس نقلاً عن الطبيب: «ليس لدي تفسير لما حدث. لا داعي للبتر، سيتعافى وسيكون سليما».

لكن عضو جهاز الاستخبارات الفلسطينية الذي ابعد الجمعة الى قبرص مع رفاقه الاثني عشر، في اطار مبادرة اوروبية لحل ازمة كنيسة المهد، سيتعرض لجراحة ثانية لأن ما أجري له جل موقت قام على تثبيت خارجي للعظام المصابة بكسور عدة من دون اخراج الرصاصة من قدمه، بانتظار ان تتحسن صحته ويتمكن من الخضوع لعملية اكبر.

ولم يكن ممكناً مقابلة المريض، ولا الطبيب مباشرة، حيث تحظر الشرطة القبرصية الاقتراب منه كما من المبعدين الباقين المقيمين في فندق «فلامنكو» في مدينة لارنكا الساحلية جنوب قبرص.

وقال جهاد الذي كان هادئاً اليوم، كما أكد يونس، انه اصيب في سوق بيت لحم في الثاني من نيسان (ابريل)، وزحف من هناك الى الكنيسة الى حيث تبعه رفاقه متتبعين آثار الدماء التي نزفت من قدمه.

وروى أحد المبعدين الذي فضل عدم ذكر اسمه: «تعقبنا آثار دمائه وصولاً الى الكنيسة. كان معنا بعض الضمادات، وبعض السبيرتو، وجرعة واحدة من المضادات. كان يتألم وحرارته ترتفع. وكنا نخشى ان يتعفن جرحه. وفي اليوم الرابع قررنا ان نجري له عملية بتر. لكنه رفض بشدة، كما رفض الخروج لتلقي العناية».

ويضيف:« لم يكن لديه خيار آخر غير الصمود. لقد تمكن من مقاومة المرض. خروجه كان يعني قتله على أيدي القناصة المتربصين بالكنيسة، او الاستسلام والتعرض للتعذيب، فاختار ان يصمد».

واكد المبعدون ان الوضع في الكنيسة حيث احتجز حوالي ٢٠٠ شخص إضافة الى ٣٠ من الرهبان الفرنسيسكان «اتسم بالانضباط. الكل كان متعاونا، خصوصاً الرهبان. ومن الكذب تماماً القول اننا استخدمنا الناس دروعاً بشرية. لقد بقوا طوع ارادتهم واختاروا الصمود معنا، وكانت معنوياتهم جيدة».

ولكنهم رووا حالة واحدة كادت ان تؤثر في معنويات الموجودين، وهي حالة جريح من حركة «حماس» مصاب فط بطنه يدعى باسم حمود، تقرر اخراجه بسبب تعفن جرحه وانبعاث رائحة العفن منه. وقد اعتقله الجنود عندما أخرجه الرهبان، بعد حوالي عشرة أيام على بدء الحصار في الثاني من نيسان.

وأشار المبعدون إلى ان اكثر ما كانوا يعانون منه، هو البرد القارس داخل الكنيسة التي تشبه القبو، والنقص الشديد في الطعام.

وروى احدهم: «أكلنا العشب الموجود في الدير». وأضاف آخر: «كل ما يمكن اكله اكلناه، حتى اوراق شجر الليمون! كنا نأكل مرة واحدة في اليوم، بعض كسرات من الخبز نتقاسمها مع الرهبان، وبعض الزيت. كانت تصلنا أحياناً مؤن غير متوقعة عندما ينجح بعض الاهالي في الاقتراب من السور والقاء بعض الخبز او الطعام من فوقه، على رغم خطر التعرض لنيران القناصة المتمركزين حول المجمع».

وأصيب كثيرون من الفلسطينيين خارج الكنيسة وداخلها برصاص القناصة الاسرائيليين خلال فترة الحصار التي انتهت الجمعة بترحيل ٢٦ فلسطينياً الى غزة، و١٣ الى قبرص، والافراج عن ٨٤ آخرين كانوا لا يزالون بداخلها.

وأكد الاطباء القبارصة الذين عادوا المبعدين انهم يتمتعون بصحة جيدة، وليست لديهم مشكلات، على رغم هزالهم. وقال أحد المبعدين بعدما تمكن من وزن نفسه في الفندق: «فقدت عشرة كيلوغرامات». ورد آخر: «انا فقدت ٢٥ كيلوغراماً».

ولاحظ المستشار الاعلامي الفلسطيني «أنهم يأكلون بشهية. لقد طلبوا منا احضار حلوى عربية لهم!».

حصلنا على كل هذه التصريحات عن طريق أعضاء في الوفد الفلسطيني الذي يمنع أي اتصال مباشر مع المبعدين، التزاماً بالاتفاق المبرم مع السلطات القبرصية في إطار المبادرة الاوروبية التي تقوم على ترحيلهم الى عدد من الدول.

وأوضح السفير الفلسطيني سمير ابو غزالة ان «منعهم من الخروج من الفندق والحديث مع الصحافيين هدفه الحفاظ على امنهم».

واكد ابو غزالة، كما المبعوث الاوروبي لعملية السلام في الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس، ان مصير المبعدين سيتقرر الاثنين خلال اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في بروكسل. وحرص موراتينوس على ابلاغ المبعدين خلال لقائه معهم انهم سيكونون «احراراً» في الدول التي ستستضيفهم، وهي حالياً اليونان وايطاليا والبرتغال واسبانيا، وان هناك احتمالاً ان تنضم دول اخرى الى هذه القائمة.

وزار المبعوث الأوروبي المبعدين برفقة السفير الاسباني اغناسيو غارثيا فالديكاساس وسفير الاتحاد الاوربي دونادو تشيريني. وصرح سمير ابو غزالة بأن المبعدين اعربوا عن رغبتهم في الذهاب الى بلد واحد. لكن هذا الامر يبدو صعب التحقيق،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رجل امن قبرصي عند مدخل الفندق الذي ينزل فيه المبعدون (ا ب)

إذ اتفق على تقاسم المسؤوليه بين الدول الاوروبية، بناء على اقتراح ايطاليا التي رفضت أن تكون المضيف الوحيد لهم بعدما طرح اسمها في البداية لهذا الدور.

وأعلن الناطق باسم الرئاسة القبرصية ميخاليس باباندريو ان مسالة ترحيلهم ستتم خلال ثلاثة الى أربعة ايام. واستبعد تمديد اقامتهم في قبرص، مشيراً الى ان وزير الخارجية ياناكيس كاسوليدس اجتمع مع موراتينوس وتشيريني وفالديكاساس بهذا الشأن، واكدوا ان القرار سيتخذ الاثنين.

وردا على سؤال عن اعلان وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز ان اسرائيل تحتفظ بحقها بالمطالبة بتسلمهم قال السفير الفلسطيني: «لا اتصور ان القاتل والمغتصب والذي يرتكب المذابح هو الذي سيقرر مصيرهم. اقول واكرر انهم ليسوا معتقلين. انهم اناس اقتلعوا من وطنهم ونفيهم مسألة موقتة».

وتمكن المبعدون من الاتصال بعائلاتهم لطمأنتها.

وعدا مسألة توزيع المبعدين والدول التي ستستضيفهم سيتعين على الوزراء الاوروبيين ان يقرروا وضعهم القانوني في الدول المضيفة وسبل التعامل مع طلب اسرائيلي محتمل بتسليمهم. ويؤكد المسؤولون الاوروبيون انه لا يمكن ملاحقة الفلسطينيين لأنهم لم يرتكبوا جنحاً في الاراضي الاوروبية ولم توجه اليهم أي تهمة فيها.

وكشف المستشار الاعلامي الفلسطيني انه سيسمح لاحقاً لافراد عائلاتهم بالالتحاق بهم. والعائلة هنا تعني الزوجة والابناء.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية